Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مبكر . قال ابن جنى : « اعلم أن علل جُلّ النحويين ، وأعنى بذلك حذاقهم المتقنين لا ألفافهم المستضعفين ، أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين ، وذلك أنها إنما هى أعلام وأمارات لوقوع الأحكام ووجود الحكمة فيها خفية عنا غير بادية الصفحة لنا [1] » .

ولقد تصدى ابن حزم ، جريا على مذهبه الظاهرى لبعض القضايا التى انساق فيها النحاة للمنطلق ، وكان من ذلك الاشتقاق والعلل النحوية ، والذى دعاه إلى إبطال الاشتقاق ما ذهب إليه بعض اللغويين من اشتقاق أسماء الله تعالى كأبى جعفر النحاس الذى ألف كتاباً فى ذلك ، وتمحّل بعضهم فى بيان دلالات الألفاظ ومآخذها ، كالقول بأن الجن مأخوذ من الاجتنان أى الستر ، وكقول الزجاجى : العشقة نبت يخضر ، ثم يصفر ، ثم يهيج . ومنه سمى العاشق عاشقاً ، قال ابن حزم : « إن الاشتقاق كله باطل ، حاشا أسماء الفاعلين من أفعالهم فقط ، وأسماء الموصوفين المأخوذة من صفاتهم الجسمية والنفسانية ، وهذا أيضاً لا ندرى هل أخذت الأسماء من الصفات أو أخذت الصفات من الأسماء ، إلا أننا نوقن أن أحدهما أخذ من صاحبه ، مثل ضارب من الضرب ، ومثل آكل من الأكل ، ومثل أبيض من البياض ، وغضبان من الغضب ، وما أشبه ذلك ، وأما سائر الأسماء الواقعة على الأجناس والأنواع كلها فلا اشتقاق لها أصلاً ، وليس بعضها قبل بعض ، بل كلها معاً ؛ وقد كنت أجرى فى هذا مع شيخنا أبى عبدة حِسان بن مالك رحمه الله ، وكان أذكر من لقينا للغة ، مع شدة عنايته بها ، وثقته وتحريه فى نقلها ، فكان

---

(١) الخصائص ص ١ / ٤٦ ط الهلال .